وذكر ابن جرير أيضاً (٢/ ٥٧١) بإسناده أن خالداً لما غلب على أحد[١] جانبي السّواد[٢] دعا من أهل الحيرة برجل، وكتب معه إلى أهل فارس وهم بالمدائن مختلفون متسانِدُون[٣] لموت أَرْدَشِير؛ إلا أنهم قد أنزلوا بَهْمَن جاذَوَيْهِ بِبَهُرسِير وكأنه على المقدمة، ومع بَهْمَن جَاذَوَيْهِ الأزاذبة في أشباه له، ودعا صَلُوبا برجلٍ وكتب[٤] معهما بكتابين: فأما أحدهما فإلى الخاصة، وأما الآخر فإلى العامة، أحدهما جيري والآخر نَبطي. ولما قال خالد لرسول أهل الحيرة: ما اسمُكَ؟ قال: مُرَّة. قال: خذ الكتاب فأتِ به أهل فارس لعلَّ الله أنْ يُمِرَّ عَلَيْهِمْ عَيْشَهُمْ أو يُسْلِمُوا أو يُنِيبُوا. وقال لرسول صَلُوبا: ما اسمُكَ؟ قال: هِزْقِيل. قال: فخذ الكتاب، وقال: اللهم أَزْهِقْ نُفُوسَهُمْ. قال ابن جرير: والكتابان:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مِن خالد بن الوليد إلى ملوك فارس. أما بعد: فالحمد لله الذي حلّ نظامكم، وَوَهَّنَ كَيْدَكم، وفرّق كلمتكم، ولو لم يفعل ذلك بكم كان شرّاً لكم، فادخلوا في أمرِنا نَدْعُكُمْ وأرضَكُم ونجزكم[٥] إلى غيرِكم، وإلا كان ذلك وأنتم كارهون على غلبٍ، على أيدي قوم يحبّون الموتَ كما تحبّون الحياة».

«بسم الله الرحمن الرحيم. من خالد بن الوليد إلى مرازبة[٦] فارس. أما بعد: فأسلموا تسلموا، وإلا فاعتقدوا مني الذمّة، وأدّوا الجزية، وإلا فقد جئتكم بقومٍ يحبُّون الموتَ كما تحبّون شرب الخمر. انتهى».

دعوة الصحابة رضي الله عنهم
في القتال في عهد النبي ﷺ
دعوة الحارث بن مسلم التميمي

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نُعيم عن عبد الرحمن بن حسان الكِنَانيّ[٧]: حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي، أنَّ أباه حدثه: **أنَّ رسول الله ﷺ أرسلهم في سريّة.**

---

(١) في الأصل بغير «أحد» والصواب إثباتها.
(٢) السّواد: أي أكثر السهول ما عدا الجبال.
(٣) متساندون: أي غير مجتمعين على رجل أو راية واحدة.
(٤) في الأصل «دعا» والصواب «كتب».
(٥) في الأصل «نجوزكم» والصواب نجزكم.
(٦) مرازبة: جمع مرزبان وهو الرئيس عند الفرس.
(٧) في الأصل «الكناني» والتصويب من «التقريب» (١/ ٤٧٧).

قال: فلما بلغنا المُغار[١] اسْتَحْثَثْتُ فرسي، وسبقتُ[٢] أصحابي، واستقبلنا الحيّ بالرّنين. فقلتُ لهم: قولوا: لا إله إلا الله تُحْرَزُوا، فقالوها. وجاء أصحابي فلاموني وقالوا: حَرَمْتَنا الغنيمةَ بعدَ أن بردتْ في أيدينا!! فلما قَفَلْنا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فَدَعاني فحسَّن ما صنعتُ، وقال: «أما إنَّ الله قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ إنسانٍ مِنْهُمْ كذا وكذا». قال عبد الرحمن: فأنا سبب ذلك قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «أما إنّي سأكْتُبُ لَكَ كتاباً وَأُوصِي بكَ مَنْ يكونُ بَعْدِي مِنْ أئمةِ المسلمين» ففعل وختم عليه ودفعه إليّ وقال لي: «إذا صَلَّيتَ الغَداةَ فَقُلْ قَبْلَ أنْ تُكَلِّمَ أحَداً: اللهمَّ، أجِرْنِي مِنَ النارِ سبع مرات، فإنَّكَ إنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذلكَ كَتَبَ اللّهُ لَكَ جِواراً مِنَ النّارِ[٣]، وإذا صلّيتَ المَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أنْ تُكَلِّمَ أحَداً: اللهمَّ أجِرْنِي مِنَ النّارِ سبع مرات، فإنَّكَ إنْ مِتَّ مِنْ لَيلَتِكَ كَتَبَ اللّهُ لَكَ جِواراً مِنَ النّارِ».

فلما قبض الله رسوله ﷺ أتيتُ أبا بكر رضي الله عنه بالكتاب ففضّه فقرأه وأمر لي وختم عليه. ثم أتيت به عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك. ثم أتيتُ عثمان رضي الله عنه ففعل مثل ذلك. قال مسلم بن الحارث فتوفي الحارث في خلافة عثمان رضي الله عنه، فكان الكتاب عندنا حتى وَلِيَ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فكتبَ إلى عامل قِبَلنا أنْ أشْخِص لي مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي بكتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لأبيه. فشخصتُ به إليه فقرأه وأمر لي وختم عليه؛ كذا في كنز العمال (٧/ ٢٨)؛ والمنتخب (٤/ ١٦٢).

دعوة كعب بن عمير الغفاري

وأخرج الواقديّ عن محمد بن عبد الله عن[٤] الزُّهريّ قال: بعث رسول الله ﷺ كعب ابن عُمير الغفاريّ رضي الله عنه في خمسةَ عشرَ رجلاً حتى انْتَهَوْا إلى ذاتِ أطْلاح من الشام، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فَدَعَوْهُمْ إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم وَرَشَقُوهُمْ بالنَّبْلِ. فلما رأى ذلك أصحابُ رسول الله ﷺ قاتلوهم أشَدَّ القتال حتى قُتِلُوا، فارتُثَّ[٥] منهم رجلٌ جريح في القتلى، فلما أن بَرَدَ عليه الليلُ تحامَلَ حتى أتى رسول الله ﷺ فَهَمَّ بالبعثةِ إليهم فبلغه أنهم ساروا إلى موضع آخر فتركهم[٦]. كذا في البداية (٤/ ٢٤١).

---

(١) المُغار: بالضم موضع الغارة.
(٢) في الأصل «تبعت» والتصويب من «المنتخب».
(٣) جواراً: خلاصاً من النار.
(٤) عن ليست موجودة في الأصل والتصويب من «الطبقات».
(٥) فارتثّ: حُمل وبه رمق.
(٦) هذه الزيادة من «الطبقات» وليست في الأصل.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٢٧) عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري بمثله، وهكذا ذكره ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر وأن كعب بن عمير قتل يومئذ، وذكره أيضاً موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأبو الأسود عن عروة؛ كما في الإصابة (٣/ ٣٠١) وقال ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة أن قصته كانت في ربيع الأول سنة ثمان.

دعوة ابن أبي العوجاء

وأخرج البيهقيّ من طريق الواقدي عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزُّهريّ قال: **لما رَجَعَ رسولُ الله ﷺ من عمرة القضية رجع في ذي الحجّة من سنة سبع، فبعث ابن أبي العوجاء السّلمي رضي الله عنه في خمسين فارساً، فخرج العين[1] إلى قومه فحذّرهم وأخبرهم، فجمعوا جمعاً كثيراً، وجاءهم ابن أبي العوجاء والقوم مُبِدُّون. فلما أن رأوهم أصحاب رسول الله ﷺ ورأوا جمعهم دعَوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يَسْمَعُوا قولهم، وقالوا: لا حاجةَ لنا إلى مادَعَوتُمْ إليه فَرَمَوهُمْ ساعةً، وجعلت الأمدادُ تأتي حتى أَحْدَقُوا[2] بهم من كل جانب؛ فقاتل القومُ قتالاً شديداً حتى قُتِلَ عامّتُهُمْ، وأصيبَ ابن أبي العوجاء بجراحاتٍ كثيرة، فتحاملَ حتى رجع إلى المدينة بمن بقي معه من أصحابه في أول يوم من شهر صفر سنة ثمان.** كذا في البداية (٤/ ٢٣٥)؛ وذكره ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٢٣) بمثله بلا إسناد.

دعوة الصحابة إلى الله ورسوله في القتال في عهد أبي بكر ووصيّة أبي بكر الأمراء بذلك

أمر أبي بكر أمراءه بالدعوة حين بعث الجنود نحو الشام

أخرج البيهقي (٩/ ٨٥) وابن عساكر عن سعيد بن المسيّب: **أنّ أبا بكر رضي الله عنه لما بعث الجنود نحو الشام أمّر يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة، ولمّا ركبوا مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يُوَدِّعُهُمْ حتى بَلَغَ ثَنِيَّةَ الوداع، فقالوا: يا خليفةَ رسول الله، تمشي ونحنُ رُكْبانٌ؟! فقال: إني أحتسب خطاي[3] هذه في سبيل الله.** ثم جَعَلَ يوصيهِمْ فقال:

---

(١) العين: الجاسوس.

(٢) أحدقوا: أحاطوا.

(٣) المعنى أني أطلب الأجر في مشيي.